*الجناس المحرف*

*بحث فى دراسات بلاغيه*

إعداد أ/ *أيمن محمد أبو بكر*

*قسم اللغة العربية*

*كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*ayman.abobakr@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الجناس المحرف**

**الكلمات المفتاحية : حركات ، الحروف ، الجناس المحرف**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الجناس المحرف**

1. **عنوان المقال**

**تعريف الجناس المحرف:**

**كل جناس اختلف فيه الطرفان، من حيث ضبط حروفهما: حركات، وسكنات، فالشرط المتخلف هنا هو الاتفاق في الضبط، وعلى هذا يمكن تصور الجناس المحرف في يُسر بأنه ما اختلف ضبط الحروف فيه، ومع هذا يبقى الجناس المحرف محتفظًا بتساوي عدد الحروف، واتفاق ترتيبها وتجانسها في الطرفين، ومن أمثلته المشهورة قول أبي تمام:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **هنَّ الحمام فإن كسرت عَيافة** | **\*** | **من حائهن فإنهن حمام** |

**فالحمام الطير المعروف جمع حمامة، وحِمام بكسر الحاء الموت، فالجناس بين الحمام بفتح الحاء وحمام بكسرها، والاختلاف هنا كما هو متضح في هيئة الحركة، فتح فكسر.**

**ومثله قول الآخر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **كيف لا أبغض الصباح وفيه** | **\*** | **بان عني ذوو الوجوه الصباح** |

**فالجناس بين الصباح بالصاد المشددة، والصِّباح بكسر الصاد المشددة، الأولى بمعنى وقت الصباح، والثانية بمعنى الوجوه المشرقة المضيئة التي مفردها صبيح، وبان عني يعني: رحل وظعن، والاختلاف هنا في هيئة الحركة كذلك فتح فكسر.**

**ومن الجناس المحرف: قول المعري:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **والحُسن يظهر في شيئين رونقه** | **\*** | **بيت من الشعر أو بيت من الشَّعر** |

**فالجناس بين الشعر بمعنى الكلام المنظوم، وبين الشعر والمراد به ما على الرأس، ، والأولى بسكون العين وكسر الشين المشددة، والثانية بفتح العين وفتح الشين المشددة، فالاختلاف هنا بين سكون وحركة، وليس بين حركة وحركة ومثله قولهم: البدعة شَرك الشرك، بفتح الراء في الأولى وبفتح الشين، وفي الثانية بسكون الراء وكسر الشين. والمعنى مختلف كما هو متضح.**

**ومنه ما يسمى باللاحق؛ لاختلاف الطرفين في التخفيف والتشديد كقول الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **أمسى يُحدثني فقلت لصاحبي** | **\*** | **أمُحدِّث أم مُحْدث من فيه** |

**فالجناس بين محدث بالتشديد بمعنى متكلم، ومحدث بتخفيف الدال المكسورة بمعنى أحدث.**

**ومما ذُكر في ذلك قول السكاكي: الجاهل إما مفرط أو مفرط، التشديد والتخفيف من قبيل اختلاف الضبط، ولا يُفهم منه الزيادة والنقص من حروف باعتبار أن الحرف المشدد حرفان، والمخفف حرف واحد، فيكون الجناس ناقصًا وليس محرفًا؛ لأن الحرف المشدد في حكم الحرف الواحد.**

**نخلص من هذا: إلى أن الجناس المحرف منظور فيه إلى ضبط الحروف في الطرفين، فتارة تختلف حركة حرف في طرف مع حركة حرف مناظر في الطرف الآخر، مثل حمام وحِمام، والصباح والصِّباح، وتارة يكون الاختلاف ناشئًا عن حركة وسكون مثل: شرك وشرك، والثالثة يكون الاختلاف بالتشديد والتخفيف، فيكون الحرف مخففًا في طرف، ومشددًا في طرف آخر.**

**ولا ننسَ أن حركة الأطراف لا اعتبارَ لها لخضوعها لعوامل الإعراب، فإذا كان طرفَا الجناس ثُلاثيين، فالمعتبر حركة الحرفين الأولين دونما نظر لحركة الحرف الثالث، وهكذا فيما زاد على الثلاث.**

**القسم الثاني من الجناس غير التام، الجناس الناقص: وهو كما ألمحنا قبل ذلك ما اجتمعت فيه ثلاثة شروط: هي تجانس الحروف، واتفاق الضبط، واتفاق الترتيب، وتخلف فيه شرط واحد هو تساوي الحروف في العدد في الطرفين.**

**وعلى هذا فالجناس الناقص: هو ما نقص أحد طرفيه عن الآخر في عدد الحروف، ولهذا النوع من الجناس أحوال وأضرب متعددة، ملخصها: أنه يقع الاختلاف أحيانًا بين الطرفين بحرف واحد بأن يكون في أول الطرف الزائد مثل قول الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وكم سبقت منه إلي عوارف** | **\*** | **ثنائي من تلك العوارف وارف** |
| **وكم غرر من بره ولطائف** | **\*** | **لشكري على تلك اللطائف طائف** |

**فالعوارف، يعني: بها المعروف، والوارف الممتد، والغرر الصنائع الجميلة، والمعنى: له عليَّ فضائل سابغة استحقت مني كل شكر وثناء، والجناس بين عوارف ووارف، وبين لطائف وطائف، وقد وقع الحرف الزائد في أول الطرف الذي به الزيادة، العين في عوارف، واللام في لطائف. وقد يكون الحرف الزائد في وسط الطرف المزيد كقول الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **كفانا إليكم حدُّنا وحديدُنا** | **\*** | **وكفٌّ متى ما تطلب الوتر تنقم** |

**والجناس بين حدنا وحديدنا، وحرف الزيادة هو الياء الواقع بين المِثلين، والمعتبر في الطرفين هنا حد وحديد، ولا تأثيرَ للضميرين المضافين إليه، وقد تكون الزيادة في آخر الطرف المزيد كقول كعب بن زهير الشاعر المعروف:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ولقد علمت وأنت غير حليمة** | **\*** | **ألا يقربني هوى لهوان** |

**فالجناس بين هوى وهوان. ومنه قول البهاء زهير الشاعر المصري:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **أشكو وأشكر فعله** | **\*** | **فاعجب لشاكٍ منه شاكر** |
| **طرفي وطرف النجم فيك** | **\*** | **كلاهما ساهٍ وساهر** |

**فالجناس المراد هنا شاك وشاكر، وساه وساهر؛ إذ الزيادة في هذه الأمثلة في آخر الطرف المزيد، ولكلٍّ من هذه الأضرب تسمياتٌ، من الخير ألا نثقل عليك بها.**

**وقد تقع الزيادة في هذا النوع بأكثر من حرف، أما في الأول مثل قولك وأنت تؤم المصلين مثلًا: ضَعْ بصرك موضع سجودك، فالجناس بين ضع وموضع، وقول الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **فلي طبع كسلسال معين** | **\*** | **زُلال من ذُرى الأحجار جار** |

**والجناس بين أحجار وجار، أو تقع الزيادة في الوسط، ومنه: بناء المساجد مجد خالٍ، فالجناس بين مساجد ومجد، وقد تقع الزيادة في الآخر، وهو كثير، منه قول الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وكنا إذا يغزو النبي قيولة** | **\*** | **نصل جانبيه بالقنا والقنابل** |

**فالجناس بين القنا والقنابل، والزيادة في الطرف كما ترى. ومثله قول الخنساء:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **إن البكاء هو الشفاء** | **\*** | **من الجوى بين الجوانح** |

**فقد جانست بين الجوى والجوانح. ومثله كذلك قول آخر يرثي ميتًا:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **فيا لك من حزم وعزم طواهما** | **\*** | **جديد الردى تحت الصفا والصفائح** |

**حيث جانس بين الصفا والصفائح.**

**وصفوة القول: أن الجناس الناقص منظور فيه إلى عدد الحروف في الطرفين؛ أحدهما: أكثر من الآخر حروفًا، ولا اختلافَ بينهما إلا في الزيادة والنقص في عدد الحروف مع بقاء الشروط الأخرى غالبًا، ولو فُرِض أن أزيل الحرف الزائد لصار الجناس تامًّا مماثلًا، وهذه الزيادة إما أن تكون بحرف واحد في الأول أو الوسط أو الآخر، وإما أن تكون بأكثر من حرف، وهي كذلك إما في الأول أو الوسط، أو في الآخر.**

**المراجع والمصادر**

1. **القزويني ، زكريا بن محمد القزويني تحقيق: محمد السعدي فرهود ، (الإيضاح في علوم البلاغة) ، طبعة رقم1، سنة النشر: 2001 م**
2. **الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، (دلائل الاعجاز) ، ط5، مكتبة الخانجي، 2004م.**
3. **أبو موسى، د. محمد محمد أبو موسى، (دلالات التراكيب دراسة بلاغية) ، القاهرة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1987م**
4. **المراغي، أحمد مصطفى المراغي، (تاريخ علوم البلاغة و التعريف برجالها) ، القاهرة، مكتبة و مطبعة مصطفى البابي، ط1، 1950م**
5. **فيود ، د. بسيوني عبد الفتاح فيود ، (علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان) ، القاهرة، مؤسسة المختار ، دار المعالم الثقافية، الإحساء ، ط 2، 1998 م**
6. **الخوارزمي ، الشيخ يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الملقب بسراج الدين السكاكي، (مفتاح العلوم) ، لبنان، مكتبة المقهى، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ، 1987م**
7. **الشاطئ، عائشة بنت الشاطئ، (التفسير البياني) ، مكتبة المجلس، الطبعة الأولى، 1962م**
8. **فيود، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، (علم البديع: دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع) ،القاهرة، مؤسسة المختار، 2004**
9. **الصعيدي، عبد المتعال الصعيدي، (البغية على الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة) ،مكتبة الآداب، 1999م**
10. **شاهين، كامل السيد شاهين، (اللباب في العروض و القافية) ،القاهرة، الهيئة العامة لشئون الأميرية، 1978م**
11. **القيرواني، ابن رشيق القيرواني، (العمدة في محاسن الشعر وآدابه) ،الناشر: دار الكتب العلمية، 2001م**
12. **أبو موسى، د. محمد محمد أبو موسى، (التصوير البياني) ،القاهرة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م**